

لا يمكن لسورية أن تتقدم إلا بقضية سورية قومية، ولا خلاص للأمة السورية من الفوضى إلا بفضلها.

## دراسة صياحية

يكتبتها الياس عشي

في غمرة الضجيج، وردّات الفعل، والمواقف المتناقضة، التي أحدثتها ترشيح القوات اللبنانية للمعاد ميشال عون لمنصب رئاسة الجمهورية، تساءلت: إلى أي حد يستطيع سمير جعجع أن يلعب دور بابا نويل؟ وما نوع الهدايا التي ستخرج من كيسه قبل أن يبدأ الإيقاع الرسمي لمطرقة نبيه بزي؟ وماذا ينوي بعد أن ربح الجولة الأولى باستدراج الجنرال وترشيحه من «معراب» عرين جعجع؟ وفي غمرة هذا التساؤل، وفي جو مشحون بالغواغية، وعلامات الاستفهام، وتعليقات من هنا وهناك، تذكرت تلك الطفلة التي سألتها أمها ليلة عيد الميلاد عن سبب قلقها، فاجابت: «أود أن أخبرك، لكنني أخشى أن أسبّب لك الكآبة يا أمي».

فقلت لها الأمّ: لا، أععدك بالأناجيد. أخبريني ما السبب يا ابنتي؟

قالت الطفلة: «حسناً، إن بابا نويل غير موجود يا أمي!»

دهشت الأمّ، وخرجت من غرفة ابنتها وهي تتمتم: الأطفال لا يكذبون.

## الصين مستعدة لتصنيع دراجات نارية طائرة

كشفت شركة صينية في معرض «CES 2016» للالكترونيات في لاس فيغاس الأميركية عن طائرة بلا طيار بمقدورها نقل الركاب اطلاق عليها الصحفيون تسمية «دراجة نارية طائرة».

وأعلن صناع الطائرة عن استعدادهم لتنظيم الإنتاج الصناعي (التجاري) لتلك الدراجات النارية الطائرة، وتعدّوها تطويرهذه التقنيات قريباً بسرعة هائلة في العالم كله. وكان الصحفيون الذين حضروا المعرض يوجهون إلى الصينيين أكثر من مرة سؤالاً عما إذا كان ركاب تلك الدراجات النارية الطائرة سيستعملون بانهم في أمان أم لا. فأجاب صناعها على هذا السؤال كل مرة: «نعم، بلا شك».

وتعدّ قيادة الدراجة النارية الطائرة من طراز «EHang 184»، بسيطة للغاية، حيث يكفي لطيارها أن يُشغّل تطبيقاً خاصاً في هاتفه الذكي ويحدد المركز المراد الوصول إليه، ويُصدر أمراً بالإقلاع أو الهبوط.

ولم توقع الشركة الصينية لحدّ الآن كل الوظائف اللازمة لإطلاق إنتاج تلك الطائرات بالجملة. ويُحتمل أن تُحل تلك المشكلة عمّا قريب، حسب قول ناطق باسمها.

وقالت بعض وسائل الإعلام، إن سعر الدراجة النارية الطائرة قد يبلغ 200 ألف دولار.



## معدّرات الهواء خطرة على الصحة



بيّنت نتائج دراسة علمية أنّ المادة المعطّرة المستخدمة في صناعة معطرات الهواء والشموع المعطّرة، تتحوّل عند ملاستها لغاز الأوزون الموجود في الهواء إلى مادة الفورمالدهيد المسرطنة.

أجرى هذه الدراسة البروفيسور لويس من مركز دراسات المناخ في جامعة يورك البريطانية.

وتستخدم مادة ليمونين Limonin، التي تُستخرج من بذور ثمرة الليمون كمادة معطّرة في صناعة معطرات الهواء والشموع، وهي في الحالة الاعتيادية لا تشكل أيّة خطورة على الصحة، حتى أنّها تستخدم في صناعة المواد الغذائية.

وكان العلماء على معرفة باحتمال تغير حال مادة الليمونين، ولكنهم رغم الاختبارات العديدة التي أجروها على مدى عشرات السنين لم يستطيعوا أن يؤكّدوا ذلك.

وتبيّنت لتطور مستوى العلوم والتقنيات سمحت التكنولوجيا المستخدمة حالياً بالوصول على نتائج واضحة ومؤكدة عن هذه التغيرات.

فتركيز هذه المادة في معطرات الهواء أعلى ممّا كان يُعتقد بـ 100 مرة، إضافة إلى أنّ استخدام مكثفات الهواء في المبانى يمنع دخول الهواء من الخارج، ممّا يسبّب تراكم مادة الليمونين في داخل المبانى.

ويقول البروفيسور لويس، إنّ استخدام المعطرات الكيميائية ينتشر بكثرة في المبانى، ولكننا لا نعلم نتائج استخدامها على المدى البعيد، بسبب تحوّلها إلى مادة الفورمالدهيد وتأثيرها في جسم الإنسان، ولكننا نعلم جيداً أنّها مادة مضرّة بالجسم.

ومنذ زمن بعيد تُعتبر مادة الفورمالدهيد من المواد المهيجّة للعين والحنجرة، وتسبب نزف الدم من الأنف.

لذلك ينصح البروفيسور لويس بتهوية المكان بعد استخدام معطرات الهواء مباشرة. كما يمكن استخدام النباتات التي تمتصّ المواد السامة.

## بعض إعلانات اليوم



## هل تحليل الدم يكشف

## استعداداً جينياً للإصابة بالسرطان؟!

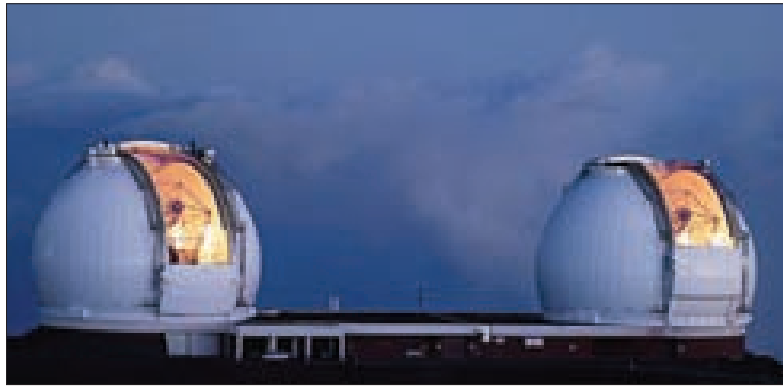


تضع شركة Grail الأميركية الجديدة تقنية تمكّن من الكشف عن استعداد الشخص للإصابة بأمراض سرطانية على مستوى الجينات.

وقد أوردت شركة Illumina، وهي إحدى الشركات المؤسسة لشركة Grail الخبير المذكور تزامناً مع إعلان خبير تاسيس Grail التي تعمل على وضع تحليل للدم يمكن بواسطته الكشف عن السرطان حتى لدى الأشخاص الذين لا تظهر عليهم أية أعراض تنم عن وجود أمراض سرطانية عندهم. ويتوقع مؤسس شركة Grail أنّ تكتمل عمليات وضع صيغة تحليل الدم هذه وإجراء التجارب المفترضة في المستشفيات خلال السنوات القليلة المقبلة. وسيكون هذا التحليل قابلاً للشراء من قبل الراغبين في ذلك بمبلغ 500 دولار بحلول العام 2019. يُقال إنّ القيمة الدفترية للشركة الجديدة تساوي 100 مليون دولار.

وسيعتمد التحليل الذي بدأ الباحثون بوضعه منذ نحو 1.5 عام على الكشف عن «جينات سرطانية» في دم الإنسان يعود نشوؤها إلى ورم سرطاني غير مكتشف بعد في جسم الإنسان.

## عالم فيزياء روسي يكتشف مذنباً وكويكبين



لإنشاء مرصد ثالث في جنوب أفريقيا سيكّن العلماء من رصد النصف الجنوبي من الكرة الفلكية.

وقال العالم الروسي، إنّ إجراءات ستُخذ

اكتشف عالم الفيزياء الروسي أندريه شستوبك العامل في مختبر فلكي في هاواي خلال أسبوع واحد مذنباً وكويكبين.

وقال ناطق باسم جامعة نوفوسيبيرسك التي تخرّج منها أندريه، إنه يشارك في مشروع «أطلس» الدولي الذي تنحصر مهمته في البحث عن الكويكبات التي يمكن أن تقترب من الأرض إلى مسافة غير بعيدة لتشكل خطراً عليها.

وقال أندريه نفسه: «لقد أصبحت تلك المشكلة ملحّة جداً بعد سقوط نيزك تشيليابينسك على سطح الأرض العام 2014. ويُعتبر ذلك «رسالة الإنبا من السماء» تحذّرنا من خطر «القفص الجوي» النيزكي.

ويقوم العالم الروسي حالياً بإعداد برنامج خاص بالتحكم في مرصدين يعملان في المختبر ليلاً ونهاراً. ويلتقط هذان المرصدان كل ليلة 600 - 700 صورة فوتوغرافية للنصف الشمالي من كرة الفلك. ويخطط أيضاً

## كاسبرسكي يُطلق أول برنامج مجاني مضاد للفيروسات

من الأخطار المحتملة.

وقال رئيس قسم المستهلكين في شركة «مختبر كاسبرسكي» أندريه موخولا في تصريح أدلى به لصحيفة «فيدوموسكي» الروسية، إنّ النسخة المجانية للبرنامج المضاد للفيروسات تصلح لمن يفتقر إلى الأموال اللازمة لشراء النسخة الكاملة للتطبيق، ولمن يتجاهل حماية جهازه الكمبيوتر، وأضاف أنّ 50% من مستخدمي أجهزة الكمبيوتر وغيرها من الأجهزة الذكية في روسيا لا يستخدمون وسائل الحماية من

الفيروسات.

وقال الخبير، إنّ 200 ألف شخص استفادوا من الخدمة المجانية خلال اختبارهم لها مدى 3 أشهر، مشيراً إلى أنّ مبيعات النسخة الكاملة من البرنامج لم تنخفض.

وكان مؤسس الشركة يفغيني كاسبرسكي قد أعلن في 1 نيسان الماضي عن احتمال إطلاق برنامج مجاني مضاد للفيروسات. وقال إنّ الشركة تعتزم إطلاق التطبيق الجديد في الأسواق الروسية والأوكرانية، وربما

التي أطلقت شركة «مختبر كاسبرسكي» الروسية برنامجاً مجانيًا مضادًا للفيروسات يصلح لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر الشخصية العاملة بنظام التشغيل «ويندوز».

وقال ناطق باسم المختبر، إنّ المستخدمين يمكنهم أن يحلوا البرنامج مجاناً من موقع المختبر بعد الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم 14 كانون الثاني. وأضاف أنّ النسخة المجانية للبرنامج تحول دون توغل برمجيات ضارة إلى أجهزة الكمبيوتر الشخصية، وتقلّل الملفات من الفيروسات وتحذّر المستخدمين

## آخر الكلام

## الأردن بين مطرقة التطبيع وسندان الأحكام العرفية

إبراهيم علوش

اتخذ التطبيع في الأردن، خلال الأسابيع الفائتة، منحىً تصاعدياً يحظى بالرعاية الرسمية، وهو ما اتخذ طابعاً دينياً مع إعلان وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية هائل داود عن توجه وفود أردنية إلى اندونيسيا وماليزيا وتركيا «لتسويق زيارة مقامات الصحابة، وربطها بزيارة المسجد الأقصى المبارك، ضمن رحلات العمرة التي تسبّرها تلك البلدان»، بحسب صحيفة «الغد» الأردنية في 18/1/2016، مما يعني فتح الباب على مصراعيه لهجج، للأقصى، في ظل الاحتلال الصهيوني وبموافقته، برعاية رسمية أردنية، ومما يفتح قنوات شعبية بين الكيان الصهيوني والعالم الإسلامي برمته. وكان الخطاب الرسمي يربط التطبيع مع العدو الصهيوني في السابق بموافقته على شروط «مبادرة السلام العربية» لعام 2002 التي لقي بها شارون، منذاك، في سلة المهملات. ويذكر أن عدداً من الشركات السياحية الأردنية تنشط في الترويج لزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين وأن إعلاناتها تكاد لا تخلو منها الصحف الأردنية الرئيسية يومياً.

وكانت مواقع أردنية قد كشفت عن حملة لتشغيل 1500 عامل وموظف أردني في أم الرشراش العربية المحتلة (إيلات) في نهاية شهر تشرين الأول الفائت، ومع أن وزارة العمل الأردنية قالت إنها غير مسؤولة عن تصدير العمالة الأردنية للكيان الصهيوني التي يقوم بها متعهدون من القطاع الخاص، فإن مواقع أردنية عدّة نقلت عن مدير العمل والتأشيرات في سلطة العقبة الاقتصادية أن هؤلاء يذهبون بموجب بروتوكول رسمي موقع بين العقبة وإيلات، يقضي بإيفاد عمال أردنيين إليها؛ كما أن إذاعة «صوت إسرائيل» ذكرت في 2 كانون الأول 2015 أن وزارة العمل في الكيان الصهيوني تنوي استخدام 4 آلاف عامل من الأردن بعد إعلان دائرة الإحصاءات العامة الأردنية عن تصاعد معدل البطالة بين الأردنيين بضع نقاط مئوية!

والأمر الذي لا شك فيه هو أنّ عمليات التطبيع مع العدو الصهيوني باتت تتخذ طابعاً علنياً متعمداً، ومن ذلك تسريب فيديو الشهر الفائت لخطاب محمد الشطناوي، رئيس الوفد الأردني المشارك في ماراتون بحيرة الحولة العربية المحتلة برعاية المجرم شمعون بيريز، الذي شكر فيه الشطناوي بيريز، معبراً عن سروره للمشاركة في مسابقة الحولة للجرى خلال السنوات الخمس الماضية... وكانت «جمعية أصدقاء الأرض» قد نظمت في الصيف الفائت رحلات طالبية للكيان الصهيوني، فيما أعلن وزير الداخلية الصهيوني سيلفان شالوم في تشرين الثاني عن استكمال شروط العطاء الدولي لفئة البحرين التي يفترض أن تربط بين البحر الأحمر والبحر الميت، والتي ستربط الأردن مائتاً بالكيان الصهيوني، ولم يزل من غير الواضح ماذا سجدت بالنسبة لرسالة النيات التي وقعتها شركة الكهرباء لاستيراد الغاز من الكيان الصهيوني، لكن من المؤكّد أنّ شركتي البوتاس وبرومين الأردن وقعتا اتفاقاً، ليس رسالة نيات فحسب، لاستيراد الغاز من الكيان

العبرة مما سبق هي ببساطة فرض التطبيع مع العدو الصهيوني شعبياً، بإشراف رسمي من النظام، أي أن الجهد ينصبّ الآن على تحويل التطبيع الرسمي إلى تطبيع شعبي، الأمر الذي ترافق في الآونة الأخيرة مع السعي لاجتثاث أي نشاط ميداني مناهض للتطبيع مع العدو الصهيوني خصوصاً، في سياق العودة إلى نهج كبت الفعاليات الوطنية والقومية عموماً، ومن ذلك مثلاً منع اعتصام جماعة الكالوتي (جك) في الرابية احتجاجاً على السفارة الصهيونية ومعاهدة وادي عربة بالقوة بعد خمس سنوات وسبعة أشهر وأسبوعين على قيامه، وهو ما ترافق مع اعتقالات وضرب واستدعاءات أمنية وتفقيش منازل وتسبيح ساحة الاعتصام خلال الأسابيع الأخيرة، ومنع فعالية لشبيبة حزب الوحدة الشعبية في شارع الرينبو يوم الخميس 17 كانون الثاني 2016 ضد شراء المنتجات الصهيونية، ومنع عدد من النشاطات الوطنية الأخرى فيما تكشف الأحكام العرفية عن وجهها القبيح بعد سنوات من التساهل النسبي المحسوب. وقد وثق موقع JO24 في 19 كانون الثاني 2016 عدداً من حالات حظر الفعاليات الوطنية والعمالية، ومنع مناظرة عامة في مقهى، لكن حصّة الفعاليات المتعارضة مع مواقف الأردن الإقليمية من المنع ظلت الأكبر، خصوصاً موضوعة مناهضة التطبيع.

من الواضح إذن أن هناك، من جهة، مسعى لفرض التطبيع مع العدو الصهيوني شعبياً، ومسعى آخر لاستئصال حالات مناهضة التطبيع وصهينة الأردن، الميدانية تحديداً، من جهة أخرى. ومع أن الانتهاكات الصهيونية اليومية للأقصى يُفترض أن تجعل النظام الأردني يترك حيزاً أوسع لحركة مناهضة التطبيع، لكون الأقصى تحت الولاية الهاشمية رسمياً، فإن العكس تماماً هو الذي يحصل مع ازدياد التضيق على القوى المناهضة للتطبيع مع الكيان، وهو ما يثير الكثير من التساؤلات حول مغزى ذلك التضيق سياسياً بدلاً من إفساح مجال أكبر لحركة مناهضة التطبيع لحفظ ماء الوجه شعبياً وإزاء الكيان الصهيوني لو وضعت الأمور في سياقها الطبيعي والسليم.

ثمّة بعدان، في الواقع، لمثل ذلك التضيق، يتعلّق أولهما على الأرجح بشعور صانعي القرار أن الوقت حان لإعادة فرض القبضة الأمنية للشارع السياسي تحديداً، بعد خفوت الحراك الشعبي ومظاهر المعارضة الميدانية، ما خلا اعتصام (جك) الدوري فعلياً؛ أما البعد الثاني فيرتبط على الأرجح بتمهيد الأرضية للتغلغل الصهيوني في الأردن، اقتصادياً وشعبياً وسياسياً، كصغير جغرافي - سياسي للإقليم الذي يرى الاستراتيجيون الصهاينة أنه مقبل على تكريس التفتك إلى إمارات ودويلات. فما يجري لا يمكن فهمه من زاوية مصلحة الدولة الأردنية في ظل تصاعد الحس اليميني المتطرف في الكيان الصهيوني، ولا يمكن فهمه إلا في ظل تعزيز العلاقات السعودية - الصهيونية على خلفية الاضطرابات وصراع المحاور القائم في الإقليم، وارتباط النظام الأردني بالتحالف السعودي من جهة، وبالطرف الأميركي - الصهيوني من جهة أخرى. وكل ما يجري يعيد تأكيد أن إعلان بطلان معاهدة وادي عربة هو الأساس الحقيقي للتغيير في الأردن.